الى الصفقة الاخيرة مرّت بمرحلتين: الاولى ـ تتعلّق بالايام التي سبقت قرار محكمة العدل العليا، وفيها طرحت اقتراحات متنوعة ومختلفة من جانب دول ومنظمات وشخصيات، على غرار اقتراح وزير الخارجية الفرنسي، رولان دوما، والذي بموجبه، كان يجب نقل ثلث المبعدين الى لبنان، واستيعاب ثلث آخر منهم في فرنسا، واعادة الثلث الاخير الى اسرائيل. وأضافت تلك المصادر، ان الاحساس العام في تلك المحادثات والاتصالات التي أُجريت كان «ان ليس هناك ما هو ملحّ»، حيث ان قرار محكمة العدل العليا قد ينقذ الجميع من الورطة، من خلال الايعاز باعادة المبعدين (بئير ـ لي شاحر، **عل همشمار**، ملحق السبت، ١٩٩٣/٢/٥).

أمّا المرحلة الثانية، فكانت بعد قرار المحكمة وانحصرت في الجانبين الاسرائيلي والاميركي. فالاصوات التي وصلت من المسؤولين في الادارة الجديدة في واشنطن، كانت، على حدّ تعبير المصادر آنفة الذكر، حازمة لناحية دعوة اسرائيل الى القيام بخطوة تمكّن الولايات المتحدة الاميركية من معارضة مشاريع القرارات الداعية الى فرض عقوبات على اسرائيل في مجلس الامن الدولي (**المصدر نفسه**).

من ناحية ثانية، أشارت مصادر صحفية أخرى الى ان مسؤولين اميركيين حذّروا اسرائيل من ان «بيان حكومة اسرائيل والخطوات التي أعلن عنها رابين بعد قرار محكمة العدل العليا، غير كافية ولا يمكن ان تحول دون قرار متشدّد ضد اسرائيل في الامم المتحدة». ونقل هؤلاء المسؤولون الى مكتب رابين رسالة مفادها، ان الادارة الاميركية أعربت عن «عدم ارتياح متزايد» من المعالجة الاسرائيلية لأزمة المبعدين (**معاريف**، ١٩٩٣/١/٢٩). وتكثّفت الاتصالات الاسرائيلية ـ الاميركية، وكانت أول اشارة اسرائيلية الى الاستعداد للتوصل الى صفقة بشأن أزمة المبعدين في أثناء المحادثات التي أجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي، مع السفير الاميركي في تل ـ أبيب، وليام هاروف، فور تنصيب بيل كلينتون رئيساً للولايات المتحدة الاميركية. ففي ذلك اللقاء، حمّل رابين السفير الاميركي رسالة غير قابلة للتأويل الى الرئيس الجديد «اذا كنتم معنيين بتقدّم عملية السلام، بشكل فعلي، واذا كنتم تودون ايجاد حل لمشكلة المبعدين، واذا كنتم تودون التوصل الى صفقة (If you mean business) فعندها فالعنوان الوحيد في القدس [المحتلة] هو مكتب رئيس الحكومة» (افينو عام بار ـ يوسف، **معاريف**، ملحق السبت، ١٩٩٣/١/٢٩).

وأعلن رابين، في خلال المحادثات مع الجانب الاميركي، أنه على استعداد للتوصل الى تسوية لازمة المبعدين، شرط ان تقوم على الأسس التالية:

«● كل تسوية يجب ان تكون مع الادارة الاميركية، ولأجلها، وليس من أجل المطرودين ـ المبعدين أو أية جهة أخرى.

«● كل تسوية يتمّ التوصل اليها ستكون نهائية.

«● ابقاء قرار الابعاد على حاله، وعدم الغائه» (بئير ـ لي شاحر، **عل همشمار**، ملحق السبت، ١٩٩٣/٢/٥).

وفي ضوء هذه الشروط، تمّت الصفقة الاسرائيلية ـ الاميركية بشأن قضية المبعدين، وتضمّنت، بين أمور أخرى، ان تسمح اسرائيل «في الايام القليلة المقبلة» بعودة حوالى مئة من المبعدين، اضافة الى تخفيض مدة ابعاد الباقين الى سنة واحدة بدلاً من سنتين (**معاريف**، ١٩٩٣/٢/٢). وصادق مجلس الوزراء الاسرائيلي، على الاتفاق ـ الصفقة، الذي تضمّن اضافة الى ما تقدم النقاط التالية:

- اعادة بقية المبعدين في خلال عام واحد.
- ان يقوم طرف دولي بنقل كل احتياجات المبعدين الذين سيبقون في المخيم في مرج الزهور، بواسطة المروحيات.
- يتمتّع الباقون من المبعدين بحق الاستئناف ضد قرار ابعادهم.
- تحول الولايات المتحدة الاميركية دون اتخاذ قرارات عملية ضد اسرائيل في الهيئات الدولية المختلفة.
- تعمل الولايات المتحدة الاميركية على استئناف محادثات السلام (**المصدر نفسه**).

وفي سياق عرض التطوّرات التي قادت الى الصفقة، أشار المعلّق الصحفي، زئيف شيف،